نبيا قبل هذه الواقعة **فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان
يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال والاية نزلت حين هَمَّ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعو على ثقيف وقيل باحد حين حل به مَا حَلَّ فاراد ان يدعو على المشركين
وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ان هي المخففة واللام دليلها والمعنى
انهم لشدة عداوتهم ينظرونك اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك ويرمونك من
قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله والضمير يكادون يصيبونك
بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاريد بعضهم على ان يعين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر ولعله يكون
من خصائص بعض النفوس وقرانا فمع ليزلقونك من زلقته فزلق لحزنته فحزن وفري
ليزهقونك اي ليهلكونك **لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ** اي القرآن اي ينبعث عند سماعه بغضهم
وحسدهم **وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** حيرة فامره وتنفيرا عنه **وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِلْعَالَمِينَ** لما جننوه لاجل القرآن بين انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاطاه الا من كان
اكمل الناس عقلا وامتنهم رأيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القلم اعطاه
الله ثوابا لدين حسن اخلاقهم

سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ وَآيُهَا اِحْدَى وَخَمْسُونَ اٰيَةً

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَاقَّةُ اي الساعة او الحالة التي يحق وقوعها او التي تحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها
او يقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهو مبتدا خبره
مَا الْحَاقَّةُ واصله مَا هي اي اي شيء هي تعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر
موضع المضمر لانه اهول لها **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم
كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد ومابتدا وادراك خبره **كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ
بِالْقَارِعَةِ** بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار وانما
وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ**
بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة لتكذيبهم بالقارعة او بسبب
طغيانهم بالتكذيب وغيره على انها مصدر كالعافية وهو لا يطابق قوله **وَأَمَّا عَادٌ**

فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ اي شديدة الصوت او البرد من الصر او الصر عاتية شديدة
العصف كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدروا على ردها
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سلطها عليهم بقدرته وهو استيناف او صفة ثانية **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا** متتابعات جمع حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او خطات
حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم ويجوز ان يكون مصدرا لمنتصبها
على العلة بمعنى قطعا او المصدر لفعله المقدر حالا اي تحسمهم حسوما ويويده القراءة
بالفتح وهي كانت ايام العجوز من صبيحة اربعا الى قريبا لاربعا الاخر وانما سميت عجوزا
لانها عجز الشتاء اولان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في الثامن فاهلكتها
فَتَرَى الْقَوْمَ لو كنت حاضرهم **فِيهَا** في مهابها او في الليالي والايام **صَرْعَى** موتى جمع
صريع **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ** اصول نخل **خَاوِيَةٍ** متاكلة الاجواف **فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ**
من بقية او نفس باقية او بقاء **وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ** ومن تقدمه وقرا البصريان
والكسائي ومن قبلها اي ومن عنده من اتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن معه **وَالْمُؤْتَفِكَاتُ**
قرئ قوم لوط والمراد اهلها **بِالْخَاطِئَةِ** بالخطا او بالفعلة او الافعال ذات الخطا **فَعَصَوْا
رَسُولَ رَبِّهِمْ** اي فعصت كل امة رسولها **فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً** زايدة في الشدة زيادة
اعمالهم في القبح **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ** تجاوز حده المعتاد او طغى على خزانه وذلك في الطوفان ومعه
يويد من قبله **حَمَلْنَاكُمْ** اي اباكم وانتم في اصلابهم **فِي الْجَارِيَةِ** في سفينة نوح عليه السلام
لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ لنجعل الفعلة وهي انجاء المومنين واغراق الكافرين **تَذْكِرَةً** عبرة ودلالة تحكى
قدرة الصانع وحكمته وكمال تهويل وتعظيم **وَتَعِيَهَا** وتحفظها ومن ابن كثير وتعيها
بسكون العين تشبيها بكتف والوعي ان تحفظ الشيء في نفسك والايعاء ان تحفظه في
غيرك **أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** من شانها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه
والعمل بموجبه والتنكير للدلالة على قلتها وان من هذا شانه مع قلته نسيب لان يحمى
الغفير طول دامة نسلهم وقرا نافع اذن بالتخفيف **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** لما بالغ
في تهويل القيامة وذكر ما ال المكذبين بينهما نفخهما الشانها وتنبيها على امكانها عاد الى
شرحها واما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقيده وحسن تذكيره للفصل وقرئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)